الأمم المتحدة

E/CN.6/2015/NGO/174

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
8 December 2014
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة
الدورة التاسعة والخمسون
٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥
متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام للقرن ٢١"

بيان مقدَّم من منظمة العقد الشعبي للتعليم في مجال حقوق الإنسان وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه عملاً بالفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١*.

* يصدر هذا البيان دون تحرير رسمي.

130115 050115 14-65923X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

البيان

يعتبر سد الفجوة في الكرامة بين النساء والرجال، وهي فجوة واسعة الانتشار ومؤلمة في جميع أنحاء العالم، الوعد الضروري الأكثر أهمية والتحدي الأشد خطورة في القرن الحادي والعشرين.

إننا ندعو النساء جميعاً في كافة أنحاء العالم إلى المشاركة في مناقشة متعمقة حول معنى حقوق الإنسان من حيث صلتها بحياتنا اليومية. ويدعو هذا المسعى المقترح، النساء، في مجتمعاتنا المحلية، إلى المشاركة في عملية متواصلة لتعلم الرؤية الشمولية والرسالة الإنسانية المتمثلة في حقوق الإنسان كأسلوب في الحياة، وإلى الاسترشاد بإطار حقوق الإنسان الشامل كلياً. ففي العملية الخلاقة المصممة حديثاً ستسترجع النساء المناقشات الموضوعية، وسترشدها، فيما يتعلق بالمساواة الحقة مما يقود إلى تخطيط مجتمعي مشترك وإلى تدابير مشتركة نحو التفعيل الكامل للحرية للتحرر من الخوف والعوز.

ولتحقيق هذه المساواة الكاملة المستمرة فإن علينا، نحن معشر النساء، أينما كنا وبغض النظر عن هويتنا، أن نعترف بمسؤوليتنا عن أن نصبح شريكات ناشطات في تيسير تنفيذ عملية التعلم المستمرة هذه. وترمي هذه العملية، التي تأخذ أشكالاً كثيرة ويتوفر لها فعلاً كثير من الخبرة، إلى جعل جميع النساء والرجال والشباب يتعلمون حقوق الإنسان ويعرفونها ويتملكونها، ثم إلى التخطيط لاتخاذ التدابير اللازمة وفقاً لذلك.

ولهذه الغاية، علينا أن نتحد لخلق وعي عالمي تمر عبره الأعمال التي يقوم بها الناس جميعاً من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية المستدامة على قدم المساواة التامة. ويمكن للنساء بتوليهن مسؤولية المرشدات في مجتمعاتهن المحلية، أن يؤمنّ مستقبلاً ينتمي إليه جميع الناس متشاركين على قدم المساواة وبمنتهى الكرامة! وأن يضمنّ مستقبلاً تسترشد فيه جميع الأفعال بإطار حقوق الإنسان، مترابطة متداخلة لا انفصام بينها، حيث تتبدى المساواة الهادفة في قدر غني من القواعد والمعايير. هذه هي حقوق الإنسان. غير قابلة للتصرف فيها. ولا يمكن لأي كان أن يسلبها.

إننا معشر النساء، كمرشدات يفتتحن مناقشة عن حقوق الإنسان كأسلوب في الحياة، قادرات على إضافة قوة جديدة وثروة جديدة لجميع الثقافات والأديان وعلى غرس الاعتراف بإنسانية المرأة، إنسانيتنا نحن بصفتنا الكائن ''الآخر''.

وفي هذه العملية، سنعطي صوتاً لجميع آمال الإنسان وطموحاته. وسنمسك بأيدينا أداة جبارة تكسر دائرة الإذلال المغلقة. بعيداً عن الفقر والخوف والطمع وكذلك عن الهيمنة

الأبوية والسياسة والسلطة (وهي مفاهيم ثلاثة تبدأ بالإنجليزية بالحرف ''P''). (ولابدّ لنا من أن ندرك أن الرجال يحتاجون دائماً إلى ''الأداء'' سواء مادياً أو مجازياً، مما يجعل الخوف من عدم الأداء يقوي لديهم النزوع إلى الهيمنة الأبوية التي نشارك فيها جميعاً).

إننا، في هذا البيان، ندعو النساء جميعاً أينما كُـنّ، وبسبب التمييز ضدهن لا لشيء إلا لأنهن وُلدن إناثاً، إلى تسليط الضوء على رحلة التعلم هذا وإلى تيسير المناقشات في مجتمعاتنا لكي نعيد تصور المعنى الحقيقي لحياتنا، ولكي ونعيد صياغته وتعريفه، على أساس المساواة المتجسدة على أفضل وجه في إطار حقوق الإنسان.

والنساء كمرشدات قادرات على منح قوة حقيقية لحقوق الإنسان؛ بالتعلم معاً على تحديد الفارق بين عوارض اللامساواة وأسبابها. ويمكننا من خلال تحليل النظام أن نخلق حقائق جديدة لصالح النساء بصفتهن الإنسانية التي لا شك فيها. يمكننا معاً أن نعطي حقوق الإنسان ''القوة''!

ولكي نمتلك بالكامل العدالة الاقتصادية والاجتماعية، فإن تبني البدائل الإيجابية الخلاقة المتوفرة أمامنا يمثل دينامية لازمة. المرأة ترسم وتشق الطريق الذي يمكّـن مسيرتنا نحو آفاق خيارنا الجديدة. وتسترشد هذه الخيارات بخارطة الطريق غير العادية التي يتيحها لنا إطار حقوق الإنسان الذي، للأسف، لا تعرفه إلا قلة قليلة من الناس.

وخلاصة القول، لا بدّ لنا من أن نتعلم أن ندرك أن إنسانية الآخرين إنما هي إنسانيتنا نحن. ولابدّ لنا من أن نتعلم أن المرأة إنسان كامل الإنسانية وأنها تتمتع بحقوق الإنسان التي لا يمكن إنكارها أو التصرف فيها. والأهم هو أن المرأة لا بدّ أن تقود المناقشات حول القضايا التي تواجهنا، سواء كانت الحقوق الإنجابية أو العنف ضد المرأة أو التعليم أو المساواة في الأجر أو حقوق الإنسان للسحاقيات والمثليين ومزدوجي الميول الجنسية ومغايري الهوية الجنسية، وهي مناقشات تعطي المساواة مع الآخرين، خطوة خطوة، بالدعوة إلى حقوق الإنسان كأسلوب للحياة ولاحترام بعضنا بعضاً والثقة فيما بيننا.

علينا أن نتعلم إعادة توجيه أفعالنا بحيث نتحرك على خطٍ أفقي نحو آفاق جديدة، وبحيث نحقق أحلامنا وآمالنا الجديدة باستخدام لغة الأمل الجديدة كلياً، متسلحات بمعرفة أن الغذاء والتعليم والسكن والرعاية الصحية والعمل بأجر يمكّـن من الحياة، إنما هي جميعاً حقوق إنسان غير قابلة للتصرف فيها. ولا يمكن لأي كان أن يسلبها منا.

علينا أن نخرج من دائرة الإذلال المغلقة وألا نعود أبداً إلى استبدال حريتنا بالبقاء، وألا نمتثل أبداً لأوجه الظلم التي يسميها البعض ''عدالة''. إننا في هذه العملية نؤكد ونضمن

انتماءنا للكرامة مهما كان شكل الحياة الذي نختار الامتثال له، دون إيذاء الآخر، مهما كانت الذكريات التاريخية التي توجه رغباتنا، ومهما كانت الثقافة التي تعطينا الإحساس بالأمن والوجود.

إن حقوق الإنسان تسد جميع فجوات الكرامة غير المتحققة. حقوق الإنسان تقوم على الإدماج. فهي تلغي الإقصاء كمثل هام وتفسح طريقاً له معنى للتغلب على الفقر ولكي يتعلم الناس المطالبة بحقوق الإنسان التي تعود إليهم بصورة إلى الأبد، عارفين أن انتهاكات حقوق الإنسان، مهما كان نوعها، تبقى صارخة لا يمكن قبولها ولا بدّ، للناس وبهم، من القضاء عليها، لصالح لناس وبواسطتهم، نتيجة قبولهم بإنسانية المرأة.

ومهما كانت هويتنا، لابد لنا من بناء الثقة والاحترام ومن تصميم مستقبل جديد تحتل مركزه المساواة الكاملة – وليس ''المساواة'' القائمة على الإدانة والسلبية – بمنتهى الاحترام والإيجابية وبالأفعال الممكنة. وهكذا، وللبلايين السبعة التي نمت من بليون واحد خلال ١١٠ سنوات، فإن أفعالنا هي الطريق الذي يمكن من تملك إطار حقوق الإنسان ومن تفعيله وجعله موجهاً لعملنا. وهذه الدعوة موجهة لجميع النساء، لنا جميعاً، اللاتي سيحققن أكثر المكتسبات بالانضمام إلى عملية إرشاد مكثفة متواصلة تنتقل من الصدقة إلى الكرامة وتضمن لنا المساواة.

ولابد من أن يكون التعلم والإرشاد في مجال حقوق الإنسان عملية جارية لا نهاية لها – مثل الرعاية الصحية الوقائية – إذ تشارك النساء في تحليل كيفية تأثير حياتنا على حياة الآخرين ويعملن معاً على استراتيجيات سد فجوات الكرامة غير المتحققة – بغية إعادة خلق حياتنا كما نختارها، وإضافة رابط جديد بماضينا وذاكرتنا التاريخية. وما ذلك إلا للارتفاع بحقوق الإنسان إلى مستوى أسلوب صادق للحياة ولتمكين الذات.

وينبغي ألا يتخلف أحد عن الركْب. إننا، نحن معشر النساء، نصف البشرية ومصدر مسلم به للسلطة الأخلاقية. ولا بدّ لنا من تولي زمام إرشاد الآخرين اليومي نحو إدماج حقوق الإنسان كرؤية للعالم وكحقيقة مطلقة توجه حياتنا.

ولا بدّ من أن نقطع عهداً جديداً يضمن عدم تدنيس قدسية الحياة أو الدوس عليها. وعملية قيام المرأة تدريجياً بإرشاد المجتمعات المحلية هي طريقنا الأكيد إلى التسليم بالمساواة وتحقيقها. إنها عملية يتعلم فيها النساء والرجال المشاركة على قدم المساواة في القرارات التي تقرر مستقبلنا. أجل، على الجميع أن يتعلموا حقوق الإنسان باعتبارها تهم حياتنا اليومية. إن مستقبل الإنسانية في أيدينا نحن. وليس لدينا أي خيار آخر. فلننضم جميعاً إلى هذا الجهد: كنساء وكمرشدات لحقوق الإنسان.